والعزى ومناة الثالثة الاخرى والذين عبدوا ودا وسواعا ويغوث
ويعوق ونسرا والذين عبدوا الشعرى والنجم والشمس والقمر والذين
عبدوا المسيح وعزيرا والملائكة وسائر من عبد الاوثان والاصنام
من قوم نوح وعاد وثمود وقوم فرعون وبني اسرائيل وسائر المشركين
من العرب ما عبدوا الا الله ولا قصدوا ان يعبدوا غير الله وقد صرحوا
بذلك في مواضع كثيرة مثل قول صاحب الفصوص في فص الكلمة النوحية
ومكروا مكرا كبارا لان الدعوة الى الله مكر بالمدعو لانه ما عدم من
البداية فيدعى الى الغاية ~~فهذا عين المكر~~ ادعوا الى الله فهذا عين المكر
على بصيرة فنبه ان الامر له كله فاجابوه مكرا كما دعاهم الى ان
قال فقالوا في مكرهم لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا
ولا يغوث ويعوق ونسرا فانهم اذا تركوهم جهلوا من الحق بقدر على قدر
ما تركوا من هؤلاء فان للحق في كل معبود وجها يعرفه من يعرفه ويجهله
من يجهله في المحمديين وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه فالعالم
يعلم من عبد وفي اي صورة ظهر حتى عبد وان التفريق والكثرة كالاعضاء
في الصورة المحسوسة وكالقوى المعنوية في الصورة الروحانية فما عبد
غير الله في كل معبود فالادنى من تخيل فيه الالوهية فلولا هذا التخيل ما عبد
الحجر ولا غيره ولهذا قال سموهم فلو سموهم لسموهم حجرا وشجرا وكوكبا
ولو قيل لهم من عبدتم لقالوا الها ما كانوا يقولون الله ولا الاله والا
على ما تخيل بل قال هذا مجلى الهي ينبغي تعظيمه فلا يقتصر فالادنى
صاحب التخيل يقول ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى والاعلى العالم
يقول انما الهكم اله واحد فله اسلموا حيث ظهر وبشر المخبتين
الذين خبت نار طبيعتهم فقالوا الها ولم يقولوا طبيعة وقال ايضا
في فص الهارونية ثم قال هرون لموسى اني خشيت ان تقول فرقت
بين بني اسرائيل فتجعلني سببا في تفريقهم فان عبادة العجل فرقت بينهم

وكان

وكان منهم من عبده اتباعا للسامري وتقليدا له ومنهم من توقف عن
عبادته حتى يرجع موسى اليهم فيسألونه في ذلك فخشي هرون
ان ينسب ذلك التفريق اليه فكان موسى اعلم بالامر من هرون
لانه علم ما عبده اصحاب العجل لعلمه بان الله قضى ان لا يعبد الا اياه
وما حكم الله بشيء الا وقع فكان عتب موسى اخاه هرون لما وقع
الامر في انكاره وعدم اتساعه فان العارف من يرى الحق في كل شيء
بل يراه عين كل شيء فكان موسى يربي هرون تربية علم وان
كان اصغر منه في السن ولذلك لما قال له هرون ما قال رجع
الى السامري فقال له فما خطبك يا سامري يعني فيما صنعت من
عدولك الى صورة العجل على الاختصاص وساق الكلام الى ان قال
فكان عدم قوة ارداع بالفعل ان ينفذ في اصحاب العجل بالتسليط
على العجل كما سلط موسى على حكمة من الله ظاهرة في الوجود ليعبد
في كل صورة وان ذهبت تلك الصورة بعد ذلك فما ذهبت الا
بعدما تلبست عند عابدها بالالوهية ولهذا ما بقي نوع من الانواع
الا وعبد وما عبد شيء من العالم الا بعد التلبس بالرفعة عند
العابد والظهور بالدرجة في قلبه ولذلك تسمى الحق لنا برفيع
الدرجات ولم يقل رفيع الدرجة فكثر الدرجات في عين واحدة
فانه قضى بان لا يعبد الا اياه في درجات كثيرة مختلفة اعطت
كل درجة مجلى الهيا عبد فيها واعظم مجلى عبد فيه واعلاه الهوى
كما قال افرأيت من اتخذ الهه هواه فهو اعظم معبود فانه لا يعبد
شيء الا به ولا يعبد هو الا بذاته وفيه اقول

وحق الهوى ان الهوى سبب الهوى ... ولولا الهوى في القلب ما عبد الهوى

الا ترى علم الله بالاشياء ما اكمله كيف تمم في حق من عبد هواه واتخذه
الها فقال واضله الله على علم والضلالة الحيرة وذلك انه لما
رأى هذا العابد ما عبد الا هواه بانقياده لطاعته فيما يأمره

Copyright © King Saud University